

بنيوية وراثية في رواية أحلام النساء الحريم

Junda Qotrunnada¹ Za'imatul Ashfiya²

Universitas Islam Negeri Kiai Haji Achmad Siddiq¹

e-mail: airinebalqisadzkiya@gmail.com¹ Ashfiya89@gmail.com²

مستخلص البحث

يحاول هذه المقالة مناقشة البنيوية للوسيان جولدمان في رواية أحلام النساء الحريم في نظرية البنيوية الوراثة، يبني جولدمان مجموعة من الفئات المترابطة، وهي الحقائق الإنسانية، والموضوعات الجماعية، والبنية، ونظرة المؤلف للعالم، والتفسير. ويستخدم الكاتب منهج البحث النوعي، وهو البحث الذي يحاول فهم المشكلة بشكل كلي من خلال الوصف. الخطوات المستخدمة في تحليل الرواية هي: (أ) قراءة رواية أحلام النساء الحريم مرة بعد مرة. (ب) ثم فهم محتويات الرواية؛ (ج) إجراء التحليل البنيوي الوراثة رواية؛ (د) وصف نتائج التحليل. نتائج البحث في هذه المقالة هي في شكل تحليل الرواية يشير إلى الحقائق الإنسانية يعنى الحقائق الفردية والحقائق الاجتماعية ثم نظرية المؤلف للعالم في هذه الرواية.

الكلمات الرئيسية: البنيوية الوراثة، نظرية لوسيان جولدمان، رواية أحلام النساء الحريم

مقدمة

الأدب هو نتاج الحقائق الاجتماعية للإنسانية لأن وجود الأدب كمنتج للنشاط البشري له تأثير على حياة الناس. بصفتها نتاجًا للحقائق الاجتماعية، وفقًا لجولدمان، فإن البنية هي شيء له معنى معين، لذا فإن فهم الأدب باعتباره نتاجًا للحقائق البشرية يجب

أيضًا أن يأخذ في الاعتبار بنيته ومعناه. بمعنى آخر، كل العناصر التي يتكون منها الأدب لها معنى ومعنى في البنية الأدبية تستند إلى الأهداف المراد تحقيقها.¹

التحليل الوارثي موجود في المساعدة في عملية تفسير العمل الأدبي. يعتمد هذا التحليل على مراعاة العوامل الاجتماعية التي أدت إلى ظهور العمل الأدبي نفسه. وبطريقة ما فإن هذا التحليل يؤكد أيضًا على الخلفية التاريخية التي ساهمت في ظهور الأعمال الأدبية الاجتماعية في المجتمع، فالظروف الاجتماعية أو الظواهر التي تحدث في هذا المجتمع يثرها المؤلف في عمله.

فاطمة المرينسي هي الباحثة النسوية الأكثر شعبية في الشرق الأوسط. ولد عام ١٩٤٠ في فاس بالمغرب، بعد أن درس العلوم السياسية وعلم الاجتماع في جامعة محمد الخامس، درس في الجامعة من ١٩٧٤ إلى ١٩٨٠. كان له أعمال نشر غزيرة باللغتين الفرنسية والعربية. ومن الروايات العربية التي تدرسها الباحثة "نساء حريم". أعمال فاطمة المرينسي هي المرأة والإسلام، تحقيق تاريخي ولاهوتي، ملكات الإسلام المنسيات. في رواية "نساء حريمتي" للكاتبة فاطمة المرينسي، تحكي هذه الرواية عن حياة النساء المحصورات خلف جدران الحريم أو الجدار الفاصل للنساء في فاس بالمغرب. تحكي هذه الرواية التي كتبها عالم اجتماع مغربي عن سيرته الذاتية عن تجاربه وحياة أقاربه الذين حُصروا لسنوات بسبب التقاليد التي تسكتهم عن التعبير عن أنفسهم ورؤية عالم أجمل في الخارج. تقدم هذا الواقع الثقافي باختيارها هي وقرباتها، بسمات شخصية مميزة للغاية، في إطلاق الأفكار والحركات النسوية التي تكسر الحدود التقليدية التي تضيق مساحة الحركة النسائية.

¹ Faruk, *pengantar sosiologi sastra*, (Yogyakarta, pustaka pelajar, 2010), hal. 57

تمت دراسة هذه الرواية باستخدام التحليل البنيوي الجيني التحليل الإنشائي الجيني لـ *Goldmann* هو نهج أدبي ينتقل من النص كتركيز مستقل إلى العوامل الخارجية خارج النصوص الأدبية، أي المؤلف كموضوع جماعي للمجتمع.² جميع الأنشطة أو السلوك البشري، سواء اللفظي أو الجسدي، الذي يحاول العلم فهمه بمعنى آخر، كل العناصر التي تدعم الأنشطة التي تصبح حقائق بشرية موجبة نحو تحقيق الأهداف التي يقصدها الفهم أعلاه، والسبب في اختيار المؤلف لحريم الرواية المرأة لأنها كتبت من قبل الشخصية النسوية فاطمة المرينسي من المغرب المعروفة بشخصية لديها فهم عميق للإسلام والشريعة الإسلامية. لديه المعرفة والمهارات اللازمة لقراءة وتفسير النصوص الدينية بشكل نقدي وسياقي. يساعدها هذا في الكفاح من أجل المساواة بين الجنسين بطريقة تقوم على فهم ديني حقيقي.

منهجية البحث

في هذه الرسالة، يستخدم المنهج الوصفي النوعي، وهو المنهج الوصفي النوعي، وهو نهج يكشف³ عن بعض المواقف الاجتماعية من خلال وصف واستغلال وشرح وتوقع الأحداث في البيئات الاجتماعية مع الواقع بشكل صحيح، والتي تتكون من الكلمات القائمة على تقنيات الجمع والتحليل. بيانات. عن طريق الأوصاف في شكل كلمات ولغة، في سياق طبيعي خاص وباستخدام الأساليب العلمية المختلفة.

مراحل تحليل النصوص الأدبية

المرحلة الأولى: التحديد النظري والإطار المفهومي

² Kurniawan, *Teori, Metode, dan Aplikasi Sosiologi Sastra* (Yogyakarta: Graha Ilmu, 2012) 103.

³ Mardalis, *Metode Penelitian (Suatu Penedekatan Proposal)*, (Jakarta: Bumi Aksara, 1999)

أ. فهم المفاهيم الأساسية:

- (أ) قبل الشروع في تحليل النصوص الأدبية، يجب أن تتعرف على المبادئ الأساسية للبنىوية الجينية. من أبرز المفاهيم التي يجب فهمها:
- (أ) النص كمنتج تاريخي وثقافي: النظر إلى النص الأدبي كمنتج تاريخي يتفاعل مع الحقبة الزمنية والثقافة التي نشأ فيها.
- (ب) التفاعل بين النص والمجتمع: دراسة كيف يتفاعل النص مع السياقات الاجتماعية والثقافية والسياسية المحيطة به.

ب. تحديد معالم المنهج البنوي الجيني:

- (أ) البنوية الجينية تركز على دراسة النص من خلال علاقته بالنصوص الأخرى، والسياق التاريخي، والظروف الثقافية التي نشأ فيها. من خلال هذا المنهج، يحاول الباحث إيجاد "الرموز" التي تشكل النص وكيفية تطورها.

المرحلة الثانية: تحليل السياق التاريخي والثقافي للنص

- (أ) دراسة السياق التاريخي والاجتماعي:
- (أ) ابدأ بتحليل السياق التاريخي الذي نشأ فيه النص الأدبي. هل هو مرتبط بمرحلة تاريخية معينة؟ مثل مرحلة الاستعمار، النهضة، أو الثورة؟
- (ب) دراسة الثقافة السائدة: فحص الثقافة والمفاهيم السائدة في المجتمع عند كتابة النص الأدبي. قد يشمل ذلك السياسة، الدين، العادات، المعتقدات، والأيديولوجيات.

(ب) تحليل الوضع الاجتماعي للكاتب:

- (أ) من المهم دراسة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للكاتب، وكيف أثرت تلك الظروف على إنتاج النص الأدبي.

المرحلة الثالثة: تحليل النص الأدبي

- (أ) دراسة البنية اللغوية:
- (أ) في التحليل البنوي الجيني، يتم التركيز على البنية اللغوية للنص. فحص الأساليب اللغوية، الرموز، والأنماط اللفظية داخل النص.

(ب) دراسة العلاقات بين الكلمات والجمل داخل النص (مثل استخدام التكرار، التضاد، والتركيب النحوي) لفهم البنية الداخلية للنص.

(ب) البحث عن العناصر الجينية (الرمزية):

(أ) قم بتحليل العناصر الرمزية والجينية داخل النص. البنيوية الجينية تهتم بكيفية تطور الرموز داخل النص وكيف يتم تشكيلها بناءً على السياق الثقافي والتاريخي.

(ب) تحليل الميثولوجيا، الأساطير، والتقاليد: استخدم المنهج البنيوي الجيني لتحديد الأبعاد الرمزية التي قد تنبثق من الأساطير أو الرموز الثقافية التي يشير إليها النص.

(ت) تحليل العلاقة بين النصوص:

(أ) دراسة الروابط بين النصوص في السياقات الأدبية المختلفة. بمعنى آخر، تحليل كيف يتم بناء النصوص بناءً على تأثيرات ونماذج من نصوص أخرى، سواء من نفس الكاتب أو من كتاب آخرين في نفس الحقبة الزمنية.

(ث) فحص تطور النص:

(أ) تحليل كيف تتطور الرموز والمعاني داخل النص مع مرور الزمن. يمكن أن تكون هذه دراسة تطور الموضوعات الرئيسية أو كيفية تحول الموضوعات الرئيسية إلى عناصر جديدة بمرور الزمن.

المرحلة الرابعة: التحليل البنيوي الجيني العميق

أ. دراسة التفاعل بين النص والقراء:

(أ) فحص كيف تتفاعل القراءة للنصوص مع السياقات الثقافية والتاريخية. البنيوية الجينية لا تقتصر على النصوص فقط، بل تنظر أيضًا إلى كيفية فهم وتأويل هذه النصوص عبر الزمن.

ب. التأويل الجيني:

(أ) استخدم التحليل الجيني لفحص كيفية ظهور النص وتطويره في فترات زمنية مختلفة. فحص كيف تؤثر الحقائق التاريخية الكبرى (مثل الحروب، الثورات، التغييرات السياسية) على الكتابة الأدبية وتشكيل المعاني.

المرحلة الخامسة: صياغة النتائج والتفسير

أ. تفسير النصوص الأدبية ضمن السياقات التاريخية والثقافية:

(أ) استخدم التحليل البنيوي الجيني لتفسير النص الأدبي ضمن السياقات التاريخية والثقافية التي ينتمي إليها.
(ب) تحديد العلاقة بين الشكل الأدبي والمحتوى، وكيف يعكس النص التحولات التاريخية أو الاجتماعية.

ب. التوصل إلى النتائج:

(أ) بناءً على التحليل البنيوي الجيني، توصل إلى النتائج التي تحدد كيف تؤثر البنية الجينية للنص على معناه. كيف ترتبط الرموز والمعاني المتطورة بالتاريخ أو المجتمع؟
(ب) أثر الأدب على الثقافة: هل يمكن أن يكون النص الأدبي أداة للتغيير الاجتماعي أو التاريخي؟ وكيف يساهم في تشكيل الوعي الثقافي؟

المرحلة السادسة: كتابة التقرير أو الورقة البحثية

أ. كتابة نتائج التحليل: بعد الانتهاء من التحليل، قم بكتابة التقرير أو الورقة البحثية التي تشرح فيها كيفية تطبيق المنهج البنيوي الجيني في تحليل النص الأدبي. قدم النتائج التي توصلت إليها، واستعرض الأدلة التي تدعم تحليلك.
ب. مناقشة البحث: في النهاية، قد يتضمن البحث مناقشة حول تطبيق المنهج البنيوي الجيني في الأدب العربي أو العالمي. يمكن أن تتناول في المناقشة تأثير هذا التحليل على الدراسات الأدبية وتوجهات النقد الأدبي المعاصر.

نتائج البحث ومناقشاتها

البنوية الوراثة هي فرع من فروع علم اجتماع الأدب الذي يجمع بين بنية النص والسياق الاجتماعي ونظرة المؤلف للعالم.⁴ وفقا لهذه النظرية، قال اندراسوارا ان البنوية الوراثة هي إحدى طرق البحث الأدبية غير النقية وهي شكل من أشكال الدمج الهيكلي مع طرق البحث السابقة.⁵

ينقسم جولدمان البنوية الوراثة الى الحقائق الإنسانية، والبنية، والموضوع الجماعي، ونظرة المؤلف للعالم، وتفسير الفهم.⁶ بناء على نظرية بنوية وراثية للوجيان كولدمان، هناك نوعان يعنى الحقائق الإنسانية الواردة والنظرة العالمية للمؤلف الموجودة في رواية نساء حريميز. ولكن في تحصر هذه الرسالة البنوية الوراثة الى نوعين يعنى الحقائق الإنسانية ونظرة المؤلف للعالم.

(1) الحقائق الإنسانية هي أحد عناصر دراسة البنوية الوراثة. تفترض البنوية الوراثة أن النصوص الأدبية هي بنية من نتيجة عملية طويلة يعيشها ويقدرها المجتمع الذي ولد فيه العمل. الفكرة الأساسية للبنوية الوراثة هي أن الحقائق الإنسانية هي استجابة من الذات فردية او جماعية للمواقف التي يتعرضون لها. كل السلوك البشري معها يمكن الكشف عن العواقب من خلال العمل الأدبي.⁷

(2) نظرة المؤلف للعالم هي عبارة عن فكرة مجردة التي ستحصل إلى شكلها الخرساني العميق في الأدب والفلسفة. النظرة للعالم ليست حقيقة، ليس لها وجود

⁴I Nyoman Yasa, "Teori Sastra dan Penerapannya", (Bandung: Karya Putra Darwati, 2012), 28

⁵ Suwardi Endraswara, "Metodologi Penelitian Sastra", (Yogyakarta: Pustaka Widyatama, 2003), 155

⁶ Vivi Priharyani dan Ibnu Sholah, telaah strukturalisme genetik lucien goldman Dalam Pengkajian karya sastra Puisi Gadis Peminta-Minta karya Toto Sudarto", Journal of Language and Literature Studies, Vol 2 No 2, (Desember 2022), 65

⁷ Lucian Goldmann, "The Sociologi of Literature: Status and Problems of Method", International Social Science Journal, XiX (4), 494.

موضوعي بل هو موجود فقط كتعبير نظري عن المصالح والظروف الحقيقية

لطبقة اجتماعية معينة.⁸

أ. الحقائق الإنسانية

حقيقة إنسانية في سياق البنيوية الوراثة عند لوسيان جولدمان هي جميع الأنشطة للبشر، سواء كان السلوك أو الكلمات التي تحاول أو يمكن ان يفهمها العلم. في الحقيقة، هناك العديد من مظاهر الحقيقة الإنسانية في جوهرها، يمكن تقسيمها إلى نوعين، هما الحقيقة الفردية والحقيقة الاجتماعية. تم العثور على البيانات التالية في رواية نساء حريمي.

1. الحقائق الفردية

يوجد الحقائق الفردية في هذه الرواية

"لقد لعبت لعبة اسمها السارية بالجلاس وهي لعبة اكتشفتها بنفسي وإلى الآن لا تزال مفيدة للغاية. تحتاج إلى ثلاثة أشياء للعب هذه اللعبة: أولاً نبقى في مكان، ثانياً "هناك مكان للجلوس، وثالثاً، هناك عقل هادئ. طريقة اللعب هي أن ننظر إلى الأشياء التي نعرفها، كما لو كانت أشياء جديدة بالنسبة لنا"⁹

من الاقتباس أعلاه يمكن أن نستنتج أن هناك العديد من القيود التي تم إنشاؤها في حريم الطربوش المغربي للأطفال في سن صغيرة، حيث يطلب منهم اللعب بمفردهم حتى تستيقظ الأم في الصباح، ويمنعون من اللعب مع إخوتهم المراهقين لأنه ذلك يعتبر أن الأطفال الصغار لا يستطيعون الاعتناء بأنفسهم ويعتبرون اللعب مثل الحرب. ولهذا السبب، ابتكرت فاطمة لعبة نزهة أثناء الجلوس باستخدام خيالها

8 Lucian Goldman, "Method in the Sociology of Literature", (Oxford: Basil, 1981), 111

المرنيسي، فاطمة.. "أحلام النساء الحريم". (ورد للطباعة والنشر والتوزيع: دمشق، 1998). 109

وقال: "لعدة أشهر بعد الحادثة، كنت أنا وسمير تطاردني الكوابيس، ولم أتمكن من رؤية اللون الأحمر دون الركض والاختباء"^{١٠}

الاقتباس أعلاه هو حادثة عندما كانت فاطمة وأخي سمير لا يزالان في الرابعة من العمر. في ذلك الوقت كانت هناك حرب بين الملك محمد والمستعمرين الفرنسيين للمطالبة بالاستقلال. ولأن المستعمرين لم يرغبوا في منح الاستقلال، فقد غضبوا أخيراً وأطلقوا النار على الناس الذين كانوا يصلون. وبدون أن تدرك الأسرة ذلك، شاهدت فاطمة وسمير من خلال بوابتنا جثثاً مغطاة بالدماء، وجثثاً ملقاة فوق بعضها البعض على درجات المسجد، وكانت جهود عائلة فاطمة لعلاج هذا الكابوس هي الذهاب في رحلة حج إلى مولاي إدريس. ' القبر كل جمعة على التوالي

"نادرا ما يتم استخدام الشرفة للخروج لأنه من الصعب الوصول إليها"

الاقتباس أعلاه هو أحد الطرق التي يمكنك من خلالها الخروج من فاس دون المرور عبر البوابة الرئيسية ولكنك تحتاج إلى بعض المعرفة للوصول من خلالها، وهي التسلق والقفز والهبوط، ويمكن لمعظم النساء التسلق والقفز ولكنهن أقل قدرة على الهبوط. بسلاسة من وقت لآخر، افهم سبب لف أقدامهم بالضمادات لأنها هبطت بشكل غير صحيح أو قد يطلق عليها محاولة الهروب

٢. الحقائق الإجتماعية

قال العم والأب إن الفتاة لا ينبغي أن تسافر إلى هناك. إنه أمر خطير والفتاة لا تستطيع الدفاع عن نفسها"^{١١}

يوضح الاقتباس أعلاه أن حياة المرأة ليست مثل حياة الرجل. لأن المرأة تعتبر غير مستعدة لمواجهة حياة قاسية وخطيرة. المبادئ التوجيهية التقليدية التي يلتزمون بها هي أنه يجب على الرجال حماية النساء.

^{١٠}فاطمة المرنيسي، ١٩٩٧، ص. ٣٩.

^{١١}فاطمة المرنيسي، ١٩٩٧، ص. ١٤.

كل ما في الأمر أن الأم التي انتقدت الحياة الجماعية في الحرّيم وحلمت بشريك أبدي ووحيد مع أبي، لم تقبل بما أسمته حالة العظمة، أي عدم التمييز بين الزوجتين. وستكون قادرة على التمتع بنفس الوضع المميز الذي تتمتع به زوجة عمها، على الرغم من اختلاف وضعها الاجتماعي^{١٦} يوضح الاقتباس أعلاه أن والدة فاطمة المرنيسي كانت شخصاً تجرأ على القيام بشيء مختلف، فقد اختارت أن تكون الزوجة الوحيدة لوالد فاطمة في الحرّيم لأنه، وفقاً لوالدة فاطمة، كان العيش في نمط الحرّيم نموذجاً لتفوق الذكور وهو مخالف للشريعة. التعاليم الدينية

ب. نظرة المؤلف للعالم

النظرة العالمية عند نظرية جولدمان هي نعتقد ان هناك تماثل او تشابه بين البنية في الأعمال الأدبية ذات البنية الموجودة في الحياة العامة. والسبب هو البنية في العمل الأدبي والبنية الموجودة في المجتمع هي منتج لفيض النشاط البنيوي. كما هو الحال في تاريخ الأدب الموجودة بالفعل في العالم، ان بعض الأعمال الأدبية ليست واقعية بل خيالي. ولذا، شيء موجود في الحياة الحقيقية كما لو كان مختلفة بل معدومة في بنية الأعمال الأدبية الواردة.

هناك نظرة المؤلف للعالم في هذه الرواية هيليس هناك حدود للنساء في هذه المزرعة لفعل ما يردن. يمكنهم زراعة العديد من النباتات غير العادية وركوب الخيل والتحرك بحرية. وفي المقابل، كان حريمنا في فاس بمثابة السجن. وقالت ياسمينة إن أسوأ شيء بالنسبة للمرأة هو أن تنفصل عن الطبيعة. قالت مراراً وتكراراً: "الطبيعة هي أفضل صديق للمرأة. عند مواجهة المشاكل، يمكننا السباحة في النهر، أو المشي في الحقول، أو مراقبة النجوم. هكذا تتغلب المرأة على الخوف

^{١٦}فاطمة المرنيسي، ١٩٩٧، ص. ١٧.

البيان أعلاه يظهر شخصية فاطمة المرنيسي القلقة للغاية، والتي تنتقد تقاليد وأنماط الحياة في بيئة الحريم بفاس التي تقيد وتحد من مساحة المرأة في التفاعل مع الجمهور. وحتى المرنيسي يعتبر هذا نموذجًا جامدًا للحياة، ومقيدًا جدًا بقواعد مختلفة

الخاتمة

البنوية الوراثة في رواية أحلام النساء الحريم هي الرواية لفاطمة المرنيسي. تحكي هذه الرواية قصة السيرة الذاتية لفاطمة. هذه الرواية إذا تم تحليلها باستخدام نظرية البنوية الوراثة للوسيان جولدمان هناك الحقائق الإنسانية يعني الحقائق الفردية والحقائق الاجتماعية. اما نظرة المؤلف للعالم في هذه الرواية هي حدود للنساء في هذه المزرعة لفعل ما يردن. يمكنهم زراعة العديد من النباتات غير العادية وركوب الخيل والتحرك بحرية. وفي المقابل، كان حريمنا في فاس بمثابة السجن. وقالت ياسمينة إن أسوأ شيء بالنسبة للمرأة هو أن تنفصل عن الطبيعة. قالت مراراً وتكراراً: "الطبيعة هي أفضل صديق للمرأة. عند مواجهة المشاكل، يمكننا السباحة في النهر، أو المشي في الحقول، أو مراقبة النجوم. هكذا تتغلب المرأة على الخوف

المصادر والمراجع

- Faruk. 2010. "Pengantar Sosiologi Sastra". Yogyakarta: Pustaka Pelajar.
- Goldman, Lucian. 1981. "Method in the Sociology of Literature". Oxford: Basil.
- Goldmann, Lucian. tt. "The Sociologi of Literature: Status and Problems of Method", International Social Science Journal, XiX (4).
- Kurniawan. 2012. "Teori, Metode, dan Aplikasi Sosiologi Sastra". Yogyakarta:Graha Ilmu.

Mardalis. 1999. "Metode Penelitian (Suatu Pendekatan Proposal)". Jakarta: Bumi Aksara

Priharyani, Vivi dan Ibnu Sholah. 2022. Telaah Strukturalisme Genetik Lucien Goldman dalam Pengkajian karya sastra Puisi Gadis Peminta-Minta karya Toto Sudarto", *Journal of Language and Literature Studies*, Vol 2 No 2, (Desember 2022)

Suwardi Endraswara. 2003. "Metodologi Penelitian Sastra". Yogyakarta: Pustaka Widyatama.

Yasa, I Nyoman. 2012. "Teori Sastra dan Penerapannya". Bandung: Karya Putra Darwati.

المرنيسي، فاطمة. ١٩٩٨. "أحلام النساء الحريم". ورد للطباعة والنشر والتوزيع: دمشق